. @ 308 @

(^ كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن ا مع المتقين (36) إنما النسيء زيادة في الكفر .

* * * *

وقد صح عن النبي برواية أبي بكرة أنه قال : ' ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم 000 ' الخبر . .

قوله : (^ ذلك الدين القيم) أي : ذلك الحساب الصحيح . .

قوله : (^ فلا تظلموا فيهن أنفسكم) اختلفوا في هذا على قولين : .

أحدهما : أن قوله : (^ فلا تظلموا فيهن) ينصرف إلى الأشهر الأربعة . .

والثاني أنه منصرف إلى جميع أشهر السنة ، وهذا محكي عن ابن عباس . .

وأما الظلم في هذا الموضع : فهو ترك الطاعة وفعل المعصية . .

وقوله : (^ وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلوكم كافة) أي : قاتلوا جميع المشركين كافة كما قاتلوا جميعكم . .

قوله : (^ واعلموا أن ا مع المتقين) من الظلم بالنصرة والظفر . .

قوله تعالى : (^ إنما النسيء زيادة في الكفر) قرىء بغير الهمز ، والمشهور بالهمزة . قال أهل العربية : وهو الأصح ، والنسيء : هو التأخير ، يقال نسأ ا في أجلك أي : أخر . .

وسبب نزول الآية : أن أهل الجاهلية كانوا يجعلون المحرم مرة حلالا ومرة حراما ، فإذا أحلوا المحرم أبدلوا الصفر بالتحريم ، وكان السبب في ذلك أن عامة معايشهم كانت بالغارات والقتال والسيوف ، فكان يشق عليهم أن يكفوا عن القتال ثلاثة أشهر متوالية ، وكان الذي يتولى التحليل والتحريم رجل من بني كنانة يقال له : أبو ثمامة ، ورثه عن آبائه ، وكان يقوم على ناقة ويقول : أيها الناس ، أنا لا أعاب ولا أحاب ولا يرد قضاء قضيته ، أما إني قد أحللت المحرم وحرمت الصفر العام ، قال رجل منهم : ألسنا الناسئين على معد شهور الحل يجعلها حراما . فهذا هو معنى النسىء المذكور في الآية .